

إقدام الخلفاء العباسيين وأولادهم على انتهال العلم والتعلم

د. عطا نعمة محمد النداوي
وزارة الخارجية العراقية

(خلاصة البحث)

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على الصادق الوعد الأمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على هديه الى يوم الدين.
يحتل موضوع اهتمام الخلفاء العباسيين وأولادهم على انتهال العلم والتعلم أهمية كبيرة ومؤثرة ليس في تاريخ الحضارة والفكر الإسلامي، بل في تاريخ الإنسانية والقيم النبيلة السامية، وكان اهتمامهم ورعايتهم للعلماء وتقديم المساعدة والدعم والتشجيع من قبل خلفائهم الذين شغفوا بالعلم والمعرفة لأن العلماء مهما بلغت مكانتهم العلمية وعلا شأنهم لا يستطيعوا القيام بمهمة التعليم ونشر العلم والمعرفة وممارسة دورهم الفاعل في نهضة المجتمع وإرساء أسس حضارته ما لم يتلقوا الرعاية والمساعدة.

وأن القرآن الكريم يُعد المنهل للعلوم والمعارف كافة، وللخلفاء العباسيين دور مشرف مع العلم والعلماء وكيف التزموا بتعاليم دينهم الحنيف وسنة رسولهم الكريم في الحفاظ على الكنوز الثمينة التي جاء بها الإسلام وهي العلوم والمعارف وتطوير ما ورثوه من ثروة علمية شملت مختلف فنون العلم وميادينه وما حصلوا عليه من الحضارات الأخرى وهناك اهتمام من قبل خلفاء الدولة العربية الإسلامية في العصور التي سبقت العصر العباسي بالعلم ورغبتهم الحقة في التعلم، مما خلقت حالة من التواصل والتوافق بين العصر العباسي وما سبقه في ميدان الاهتمام بالعلم.

أ. الخلفاء من ذوي العلم:

شهدت الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي تطور الحركة العلمية وازدهارها حضارياً وذلك لان خلفاء العصر العباسي احتضنوا العلم والعلماء وشغفوا بمختلف فنون العلم والمعرفة، لأنهم انحدروا من سلالة شريفة نبت العلم في اصولها، وجدير بمن دعى له رسول الله (ص) ان يكون بهذا المستوى العلمي الرفيع اذ قال (ص) داعياً لجدهم (عبد الله بن العباس) ^(١): ((اللهم فقهه)) ^(٢)، كما قال رسول الله (ص): ((اللهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب)) ^(٣).

وفي ضوء ذلك تميز الخلفاء العباسيين في ميادين العلم والمعرفة، كعلماء وراعين للعلم واهله ومقربين جهود رجال العلم في ذلك، اذ كان الخليفة العباسي الاول ابو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦ هـ / ٧٤٩-٧٥٣م): ((من غلبة اهل العلم في عصره..)) ^(٤)، ووصفه الماوردي بانه ((ظاهر الزهد كثير الفضل والعلم)) ^(٥).

وكان هذا الخليفة فصيحاً بليغاً يعتلي المنابر فيلقي الخطب ذات المعاني والدلالات القيمة، ومن امثلة ذلك خطبته التي القاها عند تولية الخلافة اذ قال فيها: ((الحمد لله احمده واستعينه، واؤمن به واتوكل عليه، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، واشهد ان محمداً (ص) عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، عباد الله، شكراً شكرياً، انا والله ما خرجنا لنحتقر فيكم نهراً، ولا لنبتني قصراً، ولا لنسير سيرة الجبابرة الذين ساموكم الخسف، ومنعوكم النصف... فالآن عاد الامر الى نصابه، وطلعت الشمس من مطلعها، واخذ القوس باربيها، وصار السهم الى النزعة، ورجع الحق الى مستقره، الى اهل بيت نبيكم اهل الرأفة والرحمة)) ^(٦).

يمكننا ان نلمس من خطبة الخليفة ابي العباس السفاح امكاناته وكفاءته العلمية وبلاغته التي اهلاته لئن يكون خطيباً مفوهاً، وان خطبته تلك وغيرها توحى لسامعها بانه يحب العلم والتعلم، وانه ما اصبح على هذه الدرجة والقابلية الا بعد ان قطع اشواطاً طويلة في رحلة التعلم، والمعروف ان للامامة والخطابة

اثر عظيم في الاسلام اذ هي من مهام النبي (ص) وخلفائه (رض) فلا يقوم بهما الا الخليفة او من ينوب عنه ولذلك نال هذا المنصب الرفيع الولاية والامراء، وعلى هذا كان الخطيب الذي ينتخب لهذه المهمة موضع عناية المسلمين، لذلك لا يختار الا من ذوي الفضل والعلم والخلق الحسن والاستقامة والفقهاء والنزاهة والكرامة وفصاحة اللسان وبلاغة الكلام^(٧)، وبناءً على ذلك فان هذا الخليفة تحلى بصفات الخطيب الناجح البليغ، فضلاً عما اتصف به من الحلم والوقار والعقل وحسن الاخلاق^(٨)، ومما يعزز ما ذهبنا اليه قول ابن كثير في الخليفة السفاح : ((فصيح الكلام، حسن الرأي، جيد البديهة))^(٩).

ويتمثل اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلم والتعلم بشكل واضح في شخص الخليفة ابي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣-٧٧٤م) الذي كان رائداً للعلم ووصفه الجاحظ بانه ((داهية، اريباً، مصيباً في رأيه، سديداً، وكان مقدماً في علم الكلام، ومكثراً من كتاب الآثار، ولكلامه كتاب يدور في ايدي الوارقين معروف عندهم))^(١٠).

يوحي لنا نص الجاحظ المشار اليه توأماً ان للخليفة المنصور كتاباً يتداوله الوارقون، ولكن من المؤسف ان الجاحظ لم يبين مضمون الكتاب الذي افه الخليفة ولا محتوياته، ومع ذلك نستطيع ان نرجح ان كتابه هذا تناول قضايا دينية، وربما تخص بعض الامور الادارية، وذكر (ابن قتيبة الدينوري): ((... ان ابا جعفر امير المؤمنين... خرج حاجاً الى مكة وذلك في سنة ثمان واربعين ومائة فلما كان بمنى اتاه الناس يسلمون عليه... وجاء رجال الحجاز من قريش وغيرهم وفقهائهم و علمائهم، ممن صاحبه وجامعه على طلب العلم ومذاكرة الفقه، ورواية الحديث...))^(١١). ان نص ابن قتيبة يؤكد ان الخليفة المنصور كان قد تعلم على يد علماء اعلام، واكتسب منهم العلم والمعرفة، وشاطره بعض اصحابه الذين كانوا قد وفدوا عليه عندما جاء حاجاً سنة ثمان واربعين ومائة، وهذا يدل ان ابا جعفر المنصور قد تعلم العلم وانتظم في حلقة طلبته فتذاكر في الفقه ورواية الحديث من كبار اساتذته وهذه الصلة لم تنقطع بعد ان تقلد الخلافة، فظل شغوفاً بالعلم والتزود منه.

وكما يبدو ان الخلافات السياسية بين الامويين والعباسيين لم تقف حائلاً امام رغبة المنصور الجامعة في حضور حلقات العلم حتى وان كلفه الامر ان يحضرها مستتراً ((اذ دخل مستتراً فكان يجلس في حلقة ازهر^(١٢) السمان المحدث))^(١٣).

ويمكن القول ان حب الخليفة للعلم نابع من كونه ((نشأ وترعرع في الوسط الديني وتعلم القرآن والكتابة في اطوار حياته شأنه شأن اقرانه... فنمت ذاكرته واتسعت مداركه وهو لا يزال صغيراً...))^(١٤)، ولا يخفى علينا ان لرحلاته العلمية الاثر الكبير في صقل مواهبه وتوسيع أفق ثقافته، اذ اشارت النصوص الى رحلات المنصور في طلب العلم، وافادنا ابن عساكر في هذا الصدد اذ قال: ((ان ابا جعفر المنصور كان يرحل في طلب العلم قبل الخلافة))^(١٥)، واطاف (عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقي)^(١٦)، قوله: ((كنت اطلب العلم مع ابي جعفر امير المؤمنين قبل الخلافة))^(١٧).

ولم يقل الخليفة (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٤-٧٨٥م) عن والده الخليفة المنصور من حيث توجهه العلمي، وحبه للعلماء اذ كان هذا الخليفة حريصاً ان يلتقي بأفضل علماء زمانه واستقدمهم من مختلف الاصقاع، متكفلاً نفقات رحلة هؤلاء العلماء من بلدانهم وموافاتهم مقر الخلافة ببغداد، لمحاورتهم ومناقشتهم والاستفادة من علومهم، فأصبحت بغداد في عهده مركزاً علمياً مهماً، وملتقى لرواد العلم والمعرفة، مما كان له الاثر في اغناء التراث الحضاري العربي في عهده، وشهد على ذلك احد علماء عصره وهو (ابن زيد النحوي)^(١٨) اذ قال: ((... اتيت بغداد حين قام المهدي محمد فوافاها العلماء من كل بلد بانواع العلم...))^(١٩). ان المستوى العلمي الرفيع الذي بلغته الدولة العربية الاسلامية في عهد الخليفة المهدي نابع من كون هذا الخليفة ((جواداً عالماً حليماً... صاحب نسك وورع.. عم الناس بأفضل العدل والمعروف وكان يسمى راهب بني العباس لنسكه وديانته))^(٢٠).

وسار الخليفة الهادي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م) على منوال من سبقه من الخلفاء في مواصلة المسيرة العلمية، اذ وصفه الذهبي بأنه كان: ((فصيحاً قادراً على الكلام، ادبياً، تعلوه هيبه وله سطوة وشهامة))^(٢١).

يتبين لنا من نص الذهبي ان الخليفة الهادي كان رجل علم اتسم بفصاحة اللسان واهتمامه بالادب وفنون العلم، الامر الذي احاطه بهالة من الهيبة والوقار، هيبه العلماء، فضلاً عن هيبه الخلفاء.

وكان الخليفة الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) متضلّعاً في العلم ذائع الصيت والشهرة فيه، يصح ان نطلق عليه تعبير (امام علم) اذ تمتع هذا الخليفة بمؤهلات علمية مميزة، وذلك بحكم التنشئة التي نشأها، وبحكم جهوده التي بذلها ليصل الى ما وصل اليه، اذ كان هذا الخليفة لا يألوا جهداً من اجل اللقاء بأعلام العلماء ولا سيما انه لم يقتصر على مجالسة علماء العراق حسب بل كان يشد الرحال الى اماكن تواجد الصفوة المختارة من العلماء، كما ان تواضع هذا الخليفة للعلماء كان له الاثر الكبير في الاستفادة من علمهم، وكسب ودهم على نحو ما فعل مع (الفضيل بن عياض)^(٢٢) ذلك انه ما ان سمع ((بفضله وعبادته وورعه فأشتهى النظر اليه، وتاقت نفسه الى رؤيته، فتوجه من العراق الى الحجاز قاصداً اليه...))^(٢٣).

وفضلاً عن ذلك كان نزوع الخليفة الرشيد العلمي، وتلقيه المعارف من مضانها خلق لديه ملكة الخطابة والقدرة على ارتجال الخطب على البديهة^(٢٤)، ومن المعروف ان هذه الامكانيات لا يمتلكها الا عالم مقتدر، ولنا ان نتصور المكانة العلمية التي وصلت اليها الدولة العربية الاسلامية ايام الخليفة الرشيد ذلك ان ملوك الامم الاخرى كانت ترسل اليه في طلب العلماء واصحاب الحديث ليأخذوا عنهم العلم على نحو ما فعل ملك (الصغد)^(٢٥) اذ ((كتب الى الخليفة يسأله ان يبعث اليه من يعلمه الدين... ووجه بعض اصحاب الحديث...))^(٢٦) وهذا يفصح لنا ان عظماء كانوا على دراية كافية من ان الخلفاء العباسيين كانوا يرعون العلماء ويقربونهم ويستمعون الى آرائهم الامر الذي جعل اولئك الملوك يعتقدون ان بعض الخلفاء كانت لديهم باع طويلة وشهرة كبيرة في ميادين

متعددة من المعرفة، ومن الخلفاء الذين اكتسبوا هذه السمعة الخليفة هارون الرشيد الذي كان ((فقيهاً، اديباً، شاعراً حلو النظم...))^(٢٧).

ويبدو ان المكانة العلمية التي تميز بها الخليفة الرشيد لم يقتصر تأثيرها في ملوك الامم حسب، بل نجد ان زبيدة زوجته هي الاخرى سارت على توجّهه العلمي نفسه وبلغ حد تأثرها انها كانت تمتلك ((... مائة جارية يحفظن القرآن ولكل واحدة ورد عشر القرآن وكان يسمع في قصورها كدوي النحل من قراءة القرآن...))^(٢٨).

وكان الخليفة الامين (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٨-٨١٣م) رجل مثقف ذا معرفة علمية عالية، ومما يعزز قولنا ما ذكره ابن كثير الذي قال في حقه: ((كثير الادب فصيحاً يقول الشعر ويعطي عليه الجوائز الكثيرة...))^(٢٩)، واتفق الديار بكري مع ما ذهب اليه ابن كثير اذ قال فيه: ((ذا... معرفة وفصاحة وأدب وفضيلة وبلاغة))^(٣٠)، ومن المؤكد ان العلماء قد لاقوا رعاية عالية عند هذا الخليفة وامثاله فأين بذلوا جهوداً مضيئة حتلا بلغوا المكانة العلمية المرموقة التي بلغوها.

وأسهمت المصادر في الثناء على الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨٢٢-٨٣٣م) فعدته فريد عصره في ميدان العلم والمعرفة، واحسب ان المصادر انصفت هذا الخليفة الذي قطع شوطاً كبيراً، اذ فاق غيره من الخلفاء في طلب العلم وتقريب اهله، ولا غرابة في ذلك اذ كان شخصية اتسمت بسمة الواقعية العلمية، اما علمياً فقلائل هم الخلفاء الذين يمكن موازتهم به من حيث علمهم وحبهم للمعرفة وتشجيع طلب العلم والبحث^(٣١).

ووصفه (البيهقي)^(٣٢) (ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م) فقال انه: ((نسيج وحده علماً وعقلاً ومروءة، مستجماً لكل ما ينبغي ان يتحلّى به العظماء والسراة...))، واطاف ابن حمدون فقال: ((افضل خلفاء بني العباس علماً وحلماً وبيانا وسياسة وجوداً))^(٣٣).

وتشير النصوص ان الخليفة المأمون اولى اهتمامه بصنوف العلوم المختلفة ولا سيما علم الفلاسفة التي قرب اليه علماءها، كما تميز بحبه وتشجيعه

للعلوم الاخرى كالفقه والعربية وايام الناس^(٣٤)، والطب والشعر والفرائض وعلم الكلام وغريب الحديث وعلم النجوم^(٣٥).

يتبين لنا مما سبق ان اقدم الخليفة المأمون على تعلم تلك العلوم كان بفضل ما امتلكه من القابليات التي مثلت حافزاً له للعلم والتعلم.

وكان للخليفة المعتمد بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م) اهتماماً بالعلم والمعرفة، ونزوع شديد للعمران الذي يمثل مظهراً مميزاً من مظاهر الرقي والحضارة، ويعزو الخليفة سبب اهتمامه بالعمران^(٣٦) قوله ((ان فيها اموراً محمودة فالولها عمران الارض التي يحي بها العالم، عليها يزكو الخراج وتكثر الاموال وتعيش البهائم، وترخص الاسعار ويكثر الكسب، ويتسع المعاش))^(٣٧)، كما ان هذا الخليفة اكد على أهمية العلم وفائدته القسوى للعقول والنفوس ويتمثل ذلك في قوله: ((اذا شغلت الالباب بالاداب، والعقول بالتعليم تنبتهت النفوس على محمود امرها، وابرز التحريك حقائقها...))^(٣٨).

ومن خلال استقراء النصوص التاريخية نلمس اهتمام الخليفة الواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤١-٨٤٦م) بالعلم والمعرفة، اذ عرف عنه: ((ولوعه بالعلم واهله، وتعظيمهم ومجالستهم والاستكثار منهم...))^(٣٩)، وهذا يشير الى ان هذا الخليفة كان على قدر كبير من المعرفة والدراية في ميادين العلم والمعرفة، فأدرك بثاقب بصره فضل العلماء ودورهم في نهضة المجتمع ورقية، لذلك اقدم على تعظيمهم والاستكثار منهم مما يدل على انهم تبوؤوا منزلة رفيعة ومكانة عالية عند هذا الخليفة ومما يعزز ما ذهبنا اليه ويؤكد قول (ابن العمراني)^(٤٠) في حق الخليفة الواثق بالله: ((كان الواثق شاعراً اديباً كريماً حليماً، ... حافظاً لاشعار العرب، عارفاً بالغناء...)).

وكان الخليفة المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) واسع الثقافة والمعرفة العلمية ومما زاد في معارفه هو حبه للقراءة ورغبته في الاطلاع على الكتب العلمية المختلفة، وحتى كتب الملاحم كانت لديه رغبة في قراءتها والتعرف على ما تتضمنه من احداث^(٤١)، ويبدو ان جانباً كبيراً من اهتمامه كان موجهاً نحو الادب اذ ((حظي في زمانه اهل الادب...))^(٤٢) بمكانة مرموقة.

وكان الخليفة المنتصر بالله (٢٤٧-٢٤٨هـ/٨٦١-٨٦٢م): ((راسخ العقل
كثير المعروف... اديباً...))^(٤٣)، كما وصف بانه: ((عظيم الحلم.. راغباً في
الخير جواداً، كثير الانصاف، حسن العشرة...))^(٤٤).

لعل هذه الصفات التي اتصف بها الخليفة المنتصر بالله هي نتيجة للتنشئة
والتربية التي حظي بها من قبل والده الذي كان قد حرص على تعليمه، فعهد
بهذه المهمة الى خيرة النعلمين والشيوخ الامر الذي ادى الى ظهوره بهذا
المظهر، واتصافه بتلك الصفات العلمية، وان كانت مدة خلافته قصيرة جداً.

وعرف عن الخليفة المستعين بالله (٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م) انه من
ذوي الآراء والتدابير السديدة وله القدرة على ارتجال الشعر^(٤٥)، ولعل قدرة
الخليفة على قرص الشعر ناتجة كونه عربي لاسيما ان العرب عرفوا بالفصاحة
والبلاغة، فضلاً عن ذلك كان على معرفة جيدة بالأدب متحلياً بالفضائل
الحسنة^(٤٦).

وتحلى الخليفة المعزز بالله (٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٨م) باخلاق العلماء
اذ كان ((كاملاً في الفضل والادب والخلال الحميدة))^(٤٧)، ولم يقل عنه الخليفة
المهتدي بالله (٢٥٥-٢٥٦هـ/٨٦٨-٨٦٩م) في ذلك اذ كان ذا ((سيرة حسنة
ومذاهب محمودة.. ابطل الملاهي، وقدم اهل العلم...))^(٤٨)، وتكاد ان تتفق
النصوص التي بين ايدينا على حب الخليفة المهتدي بالله للعلم وتقريبه للعلماء
وما اتسم به من الذكاء والفطنة والجدية في حياته، والورع والتدين الذي كان له
الاثر الكبير في ابراز شخصية متميزة لها موقعها ومكانتها، ومن النصوص
التي تؤيد ما ذهبنا اليه قول (البيهقي)^(٤٩) فيه: ((كان المهتدي فصيحاً شجاعاً
فطناً عارفاً بالتدبير...)) واذ ذلك (ابن الاثير)^(٥٠) اذ قال: ((كان المهتدي... من
أحسن الخلفاء مذهباً وعملهم طريقة واكثرهم عبادة)).

وامتلك الخليفة المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م) قاليات
علمية متميزة ظهرت من خلال اجادته لفن الخطابة وتحليه بشروط الخطيب
الناجح من البلاغة والفقہ والفصاحة... الخ، ومما يؤيد ذلك ما ورد في ابن العديم اذ
قال: ((كان المعتمد جهيراً فصيحاً صينياً اذا خطب اسمع اقصى الناس))^(٥١).

ويبدو ان الخليفة المعتمد على الله كانت لديه عناية خاصة بالشعر، كما انه يمتلك قريحة شعرية مميزة، اذ حرص على كتابة اشعاره بماء الذهب ولاسيما انه كان ((له وراق، يكتب شعره بماء الذهب))^(٥٢). وهذا يشير بوضوح الى اعتزاز هذا الخليفة بشعره فكان يكتبه بمادة ثمينة جداً.

وكان الخليفة المعتمد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠١م) وافر العقل^(٥٣) متواضعاً لاهل العلم، جالس العلماء واهل الفضل والدين^(٥٤)، اذراكاً منه بأهمية وقيمة تلك المجالسة ولاسيما انها تعود بالنفع العميم على الخليفة نفسه وعلى رعيته فاين يعتدون به، ولا عجب فان الخليفة المعتمد بالله (قد حلب الدهر اشطريه وتأدب بصروف الزمان، وكان من اكمل الخلفاء المتأخرين... من اكمل الناسقلاً، واعلاهم همة، مقداماً، عالماً، سخياً)^(٥٥).

وكان الخليفة المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠١-٩٠٧م) مرشداً وموجهاً نحو ما ينبغي تعلمه اذ قال: ((ما ينبغي لعاقل ان يدعي ما لا يحسن، وينبغي للعاقل ان يطلب ما لا يحسن حتى يتعلمه))^(٥٦).

وفي ضوء ذلك قام الخليفة بدور المعلم المرشد الناصح لكل ذي لب سليم، ان يبتعد عن التظاهر والادعاء بمعرفة ما لا يعلم، وبدلاً من ذلك اولى به ان يتعلم ما لا يعلم، ليكون عالماً به، وهذه حكمة بليغة توضح امكانات الخليفة العلمية.

وواصل الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م) اهتمامه بالسيرة العلمية لمن سبقه، يقدر العلم ويعرف قيمة التعلم اذ كان ذا ((عقل جيد، وفهم وافر، وذهن صحيح...))^(٥٧) وتمتع هذا الخليفة بأصالة الرأي^(٥٨)، متمكناً من قول الشعر، اماماً في البلاغة، وكان يضرب المثل به في ميداني الاب والشعر^(٥٩).

كما كان الخليفة القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ/٩٣٢-٩٣٤م): ((مهيباً مقداماً...))^(٦٠)، وقد امر ((بتحريم القيان والخمر...))^(٦١).

وتحلى الخليفة الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٤-٩٤٠م) بصفات العالم، واتسم بعذوبة الاخلاق وكرم النفس، ومما يؤيد ما ذهبنا اليه قول (ابن

العمراني)^(٦٢) في الخليفة الراضي بالله: ((كان اديباً، فاضلاً شاعراً، احسن الخلق ___، متواضعاً، كريم الطبع، سخياً له وفاء وذمة، وانما ادركته حرفة (الادب)) واتفق (ابن الجوزي)^(٦٣) معه مؤكداً ان الخليفة الراضي ((.. حسن البيان والفصاحة يحب محادثة العلماء ...))، وبين (ابن الجوزي)^(٦٤) في موضع آخر بان الخليفة الراضي ((فضائل كثيرة، وختم الخلفاء في امور عدة، فمنها انه اخر خليفة له شعر مدون... واخر خليفة خطب على منبر يوم الجمعة..)).

وكان توجه الخليفة المتقي بالله (٣٢٩-٣٣٣ هـ/٩٤٠-٩٤٤م) توجهاً دينياً بحثاً، اذ عرف عنه ((صلاح وكثرة صيام وصلاة))^(٦٥)، ومما يفصح عن ورعه وتمسكه بدينه قوله: ((لا اريد نديماً غير المصحف))^(٦٦). ولا يفوتنا ان نبين شذرات من التوجه العلمي للخليفة المستكفي بالله (٣٣٣-٣٣٤/٩٤٤-٩٤٥م) الذي كان ((ذكياً، لطيفاً... وكان يقول الشعر الحسن...))^(٦٧).

ب. رغبة الخلفاء في تعليم اولادهم:

ظهر في (البلاط) العباسي اهتمام كبير من لدن الخلفاء لتعليم اولادهم مختلف فنون العلم والمعرفة على يد خيرة شيوخ زمانهم، ولعل هذا الاهتمام متأت من حب الخلفاء للعلم والتعلم، واداكهم قيمة العلم التي لا تقدر بثمن، ومعرفتهم الالهية والفائدة الكبيرة من تعليم اولادهم وتعريفهم بفضل العلم، فضلاً عن ان الخلفاء كانوا يرقون اولادهم لتولي المهام العليا في ادارة الدولة، ومنها منصب الخلافة الذي يكون للعلم والتعمق فيه من اولى متطلباته، وتربيتهم تربية سليمة تقوم على مكارم الاخلاق التي يتحلى بها العلماء لينشأوا نشأة صالحة، ويعرفوا قيمة ما بين ايديهم من تراث عربي، وحضارة عربية اصيلة، يمتد عمرها الاف السنين ليحافظوا عليها ويطوروا ما ورثوه، ومن هذا المنطلق اولى الخلفاء تربية الابناء بالغ الاهتمام والرعاية ولاسيما انهم يمثلون امتداداً لهم.

ومن الخلفاء الذين تميزوا في هذا التوجه الخليفة المنصور الذي كان حريصاً على تربية ابنائه وتعليمهم منذ الصغر ليكونوا بمستوى لائق بأولاد الخلفاء وليكونوا رجالاً صالحين من جهة اخرى، اذ كان هذا الخليفة يعد ابنائه ويدربهم ليكونوا خطباء امام الناس، معلماً اياهم الجرأة والبلاغة والفصاحة في القول منذ الصغر ليكبر علمهم معهم بتقدم عمرهم على نحو ما فعل مع ولده صالح، اذ اوقفه خطيباً الى حد آثار اعجاب رجال العلم بلاغته (كشيب بن شيبه) ^(٦٨) الذي اثنى عليه قائلاً: ((ما رأيت كاليوم ابين بياناً، ولا اجود لساناً، ولا اربط جناهاً، ولا ابل ريقاً، ولا احسن طريقاً، ولا اغمض عروقا من صالح...)) ^(٦٩)

ويبدو ان الخليفة المنصور حافظ على ما ورثه من علم ابائه واراد ان يسلم تلك التركة العلمية لاولاده ولا سيما محمد المهدي، موصياً اياه بالحفاظ عليها، والاعتماد على ما تحويه من كنوز العلم في جميع اموره، ويظهر ذلك جلياً من خلال وصيته للمهدي قائلاً له: ((سأوصيك بخصال... وكان له سبط فيه دفاتر علمه، وعليه قفل فانظر في هذا السبط فاحتفظ به، فان فيه علم آبائك، ما كان هو كائن الى يوم القيامة، فان احزنك امرأ فانظر في الدفتر الاكبر فان اصبت فيه ما تريد، والا فالثاني والثالث حتى بلغ سبعة، فان ثقل عليك فالكراسة الصغيرة فانك واجد فيها ما تريد)) ^(٧٠).

واكد الخليفة المنصور على اولاده ضرورة كجالسة اهل العلم ولاسيما المحدثين مبيناً لهم بان مجالس الحديث لا يحبها الا من كان رجلاً توسم فيه سمات الرجولة ^(٧١).

ولم يقتصر الخليفة المنصور في تعليمه لاولاده على اسداء النصح والارشاد والوصايا من قبله حسب، بل اختار لتأديبهم وتعليمهم افضل الرجال علماً وفضلاً، ادراكاً منه مدى تاثر المتعلم بشيخه لذلك وقع اختياره على (الشرقي بن قطامي) ^(٧٢) لتعليم ولده محمد المهدي لانه كان ((عالماً.. وافر الادب)) ^(٧٣)، لذا نجد ان التربية الصحيحة التي ربها بها الخليفة المنصور اولاده قد بان اثرها فيهم ولا سيما محمد المهدي ذلك انه عندما خلف والده سار

على هذا التوجه مع اولاده، اذ زرع فيهم ما زرعه والده فيه، من حب العلم والحث على طلبه، اذ كان الخليفة المهدي ينصح اولاده بان يتخذوا اهل العلم والفقهاء من البلدان المختلفة ليكونوا جيراناً ومشاورين وسمّار لهم^(٧٤). تيقناً منه بعظيم الفائدة من مجاورة العلماء والتوصل الى افضل الاراء ومشاورة النصحاء.

ومن خلال استقرائنا للنصوص التاريخية تلمسنا تحلي ابناء الخلفاء بالادب وحسن الخلق مع معلميههم عند مسائلتهم واحترامهم لهم، فضلاً عن التزام المعلمين بالامانة والصدق والنزاهة في تعاملهم مع طلابهم، اذ توخوا مصلحة طلابهم من اولاد الخلفاء حتى وان اتبعوا اسلوب الشدة معهم، ومما يؤيد ما ذهبنا اليه موقف احد اولاد الخليفة المهدي عندما قدم الى (شريك)^(٧٥) ليسأله عن حديث اذ ((استند الى الحائط وسأله عن حديث فلم يلتفت اليه، فاعاد عليه المسألة فلم يعبأ به، فقال: كأنك تستخف باولاد الخلفاء؟ فقال: لا ولكن العلم اجل عند اهله من ان بضيعوه... فجثا على ركبتيه ثم سأله، فقال له: هكذا يطلب العلم))^(٧٦).

ان شدة حرص الخلفاء على تعليم اولادهم دفعهم ان لا يوكلوا مهمة تعليمهم وتأديبهم لاي كان، بل كانوا يختارون افاضل علماء زمانهم، وممن يتوسمون فيه العلم والمعرفة وذلك بعد ان يخضعوه للاختبار لمعرفة كفاءته العلمية على نحو ما اقدم عليه الخليفة المهدي مع من اراد ان يختاره ليؤدب ولده هارون الرشيد، فأقبل الخليفة عليه وبدء بسؤاله فقال له مختبراً: ((كيف تأمر من السواك؟ ... فلم يعجبه جوابه فقال المهدي: انا لله وانا اليه راجعون، ثم قال: التمسوا لنا من هو افهم من هذا الرجل فقالوا: رجل يقال له علي بن حمزة الكسائي^(٧٧) من اهل الكوفة... فكتب بازعاجه (اي اشخاصه) من الكوفة فساعة دخل عليه، قال: يا علي بن حمزة... كيف تأمر من السواك؟ فقال: سك يا امير المؤمنين.. وامر له بعشرة الاف درهم))^(٧٨)، وهذا يدل على نضج الخليفة في علم اللغة وتبحره في خفاياها فاراد ان يكون اولاده مثله وفي الوقت نفسه اشار النص الى ان الخليفة كان يقدر العلماء ويرعاهم ويجزل لهم العطاء بسخاء.

ان اهتمام الخليفة المهدي بتربية اولاده^(٧٩) كان ظاهراً وواضحاً للعيان اذ كانت (عليه بنت المهدي)، (فاضلة لها ديوان شعر))^(٨٠) كما ان (ابراهيم بن المهدي) كان فصيحاً بليغاً وعالمياً واديباً وشاعراً ورأساً في فن الموسيقى^(٨١). ولا يفوتنا ان نذكر ان رغبة الخليفة المهدي في تعليم اولاده لم تمنعها طول المسافات، وبعد اماكن تواجد الصفوة من العلماء كالامام (مالك بن انس)^(٨٢)، اذ رحل الخليفة بولديه موسى وهارون الى المدينة ليسمعان منه^(٨٣).

وسار اولاد الخليفة المهدي عندما كبروا واصبحوا رجالاً منهم الخلفاء سيرة والدهم في حرصهم على تعليم اولادهم اذ نجد ان الهادي عندما تولى الخلافة ورزق بالابناء حرص على تعليمهم فضم اليهم افضل المؤدبين والمعلمين ممن توسم فيهم الثقة والامانة، وكان يجلبهم ويكرمهم اذ تمتعوا بالجاه والحظوة عند الخليفة الهادي واولاده^(٨٤).

اما الخليفة الرشيد فان شهرته العلمية غنية عن التعريف، ذلك ان اسمه كان علماً بارزاً في هذا الاتجاه، وكان هذا الخليفة حريصاً ان يجعل اولاده يسيروا على خطاه في حب العلم والمعرفة فبذر فيهم حب العلم وملازمة العلماء منذ الصغر اذ كان ((يبعث بالمأمون وبمحمد الى الفقهاء والمحدثين فيسمعان منهم، يحضر لهما اهل الكلام والنظر...))^(٨٥).

ومما هو جدير بالذكر ان الخليفة الرشيد اذا ما اراد اختيار مؤدباً لاولاده في صنف معين من صنوف العلم، يتولى اختباره في الفرع الذي يتخصص لتعليمه لاولاده على ما نحو فعل من اختيار ليعلم ابنه المعتصم اللغة العربية ليتعرف على مدى امكانه في هذا الحقل من المعرفة ((فسئل لينظر ما مقداره في العربية... فارتضى واقعد مع المعتصم))^(٨٦)، كما ان الخليفة الرشيد حدد لمؤدبي اولاده المنهاج التعليمي الذي ينبغي ان يسيروا عليه في تعليم اولاد الخليفة، وكان منهاجاً مميزاً الى حد اثار اعجاب المؤرخين بمنهجه هذا، ويتبين لنا النهج الذي اراده لتعليم اولاده من وصيته (لخلف الاحمر)^(٨٧) قائلاً له: ((يا احمر ان امير المؤمنين قد دفع اليك مهجة نفسه، وقررة قلبه، فصير يدك عليه مبسوطة، وطاعتك عليه واجبة فكن له بحيث وضعتك امير المؤمنين اقرئه

القرآن، وعرفه الاثار، وروه الاشعار، وعلمه السنن، وبصره واقع الكلام، وبدأه وامنعه الضحك الا في اوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم اذا دخلوا اليه، ورفع مجالس القواد اذا حضروا مجلسه، ولا تمرن بك ساعة الا وانت تعلم فيها فائدة تقيده اياها من غير ان تخرق به فتميت ذهنه ولا تمنع في مسامحته فيستعلي الفراغ ويألفه، وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة فان اباهما فعليك بالشدّة والغلظة))^(٨٨).

يتبين لنا من النص السابق ان اسلوب الخليفة الرشيد في التعليم يقوم على اساس تعليم العلوم الدينية وفي مقدمتها القرآن، وكذلك التزام الجد والبعد ما امكن عن الهزل واتباع اللين في التعامل وعدم استخدام الشدة الا ان تكون الوسيلة الوحيدة في ذلك.

وتتجلى امامنا صورة من صور تعظيم الخليفة الرشيد للعلم والعلماء من خلال وصيته لابنه الامين اذ لم يوصه بجمع مال او الحفاظ على ملك، بل اوصاه بما هو خير له في امر دينه ودنياه، اوصاه بالتمسك بما يدل على الرشاد وطريق الحق قائلاً: ((يا بني اذا استخدمت احداً فاستخدم اهل العقل والادب فانك ان استخدمتهم سرك، وان استعنتهم اعانوك..))^(٨٩)، ويظهر ان عملية تربية وتعليم الخليفة الرشيد لاولاده قد ادى كلها ذلك انهم تحلوا بالادب الجم ومكارم الاخلاق من احترام واجلال معلمهم والتواضع لهم على نحو ما فعل الامين والمأمون مع مؤدبهما (الكسائي)^(٩٠) اذ ((قام الكسائي ليلبس نعله لحاجة يريد بها فابتدرها الامين والمأمون، مكان مؤدبهما قوضعاها ركن بابيه، فقبل رؤسهما... ثم اقسام عليهما الا يعودا...))^(٩١)، ولا عجب ان يفعل اولاد الخليفة الرشيد بهذه الصفات وهذا الادب ولعل هذا كله حصيلة الجهود التي نقلها الخليفة الرشيد لاولاده لكي يكونوا على هذا القدر من الاخلاق.

وسار الخليفة المأمون على النهج الذي اتبعه الخليفة الرشيد معه ومع اخوته، وكان هذا الخليفة يتولى تعليم اولاده ونصحهم وحثهم على مجالسة اهل العلم مبيناً لهم الفائدة من مجالستهم قائلاً: ((ارجعوا فيما اشتبه عليكم من التدبير الى رأي الحزمة المجربين، والبررة المثقفين، فانهم مرانكم يرونكم مالا ترون

ويكشفون لكم اغطية ما لا تعلمون، فقد صحبوا لكم الدهور ومارسوا الدول، وكنوكم التجارب والعبر، وعرفوا حوادث الازمنة واغراضها واقبالها وادبارها والعلل التي يسكن بها الهائج فبضطرب، ويحتاج لها الساكن المطمئن فرضوا انفسكم لهم، وتجرعوا مرارتهم فقد قيل ان من جر عك مرأاً لتبرأ اشفق عليك ممن جر عك حلواً لتسقم، ومن خوفك لتأمن ____ امنك حتى تخاف))^(٩٢)، وكان لتعليم الخليفة المأمون لأولاده الاثر الكبير في غرس حب العلم في نفوسهم وادراكهم لقيمته، اذ كانوا يعدون ملازمة الكتاب انيس من الوحشة وزيادة في الفطنة والذكاء مما كان له الاثر في بعث الطمأنينة في نفس الخليفة المأمون لما الة اليه، ومما يؤيد ما ذهبنا اليه ما اورده (الراغب الاصفهاني)^(٩٣) اذ قال: ((نظر المأمون الى بعض اولاده وفي يده كتاب فقال: ما هذا؟ قال: بعض ما يشدذ الفطنة ويؤنس الوحشة، فقال: الحمد لله الذي جعل في اولادي من ينظر اليه ____ اكثر مما ينظر اليه بحسبه)).

ولم يقل الخليفة المعتصم عن الخليفة المأمون في رغبته واصراره على تعليم اولاده لدرجة انه كان يستخدم الشدة معهم لغرض تعليمهم، اذ لم يسمح بالتهاون في هذا الامر ذلك ((ان المعلم شكا الى المعتصم ان الواثق لا يتعلم ... فأمر المعتصم... بأن عيوب الواثق اربع مقارع))^(٩٤)، وهكذا نجد ان لكل خليفة اسلوبه الذي ينتهجه مع اولاده لحملهم على العلم والتعلم، وان الخليفة المعتصم بالله قد علم اولاده على افضل المعلمين وخيرهم كأختياره (ليعقوب بن اسحاق الكندي)^(٩٥) ذلك انه كان ((معجباً بسعة اطلاعه وتعدد معارفه وقد اتخذ مؤدباً لابنه... حتى قيل ان دولة المعتصم كانت تعمل به وبمصنفاته الكثيرة جداً))^(٩٦). ان بذور العلم التي زرعا الخليفة المعتصم في ابنائه جنى ثمارها فيهم ولاسيما ابنه الواثق الذي سعى جاهداً لتعليم اولاده وتشدد في مسألة انتقاء الصفوة من الاعلام الذين يتولون تعليم اولاده ليكونوا بمستوى علمي لائق بما كان عليه اباؤهم، اذ كان هذا الخليفة يمتحن معلمي اولاده ليطمئن على ما تحمله عقولهم من ثروة علمية، او يقوم بصرفهم وابعادهم اذا تبين له خلاف ذلك^(٩٧).

ولم يقل الخليفة المتوكل في توجهه نحو تعليم اولاده عن سبقه من الخلفاء، بل بجده قد وفق في اختياره لمؤدبي اولاده، ذلك انه اختار صفة الصفوة من العلماء ومن اولئك العلماء نذكر اختياره العلامة اللغوي (يعقوب بن اسحاق) المشهور بـ (ابن السكيت) ^(٩٨) الذي طالما كان عالماً بالقرآن الكريم ونحو الكوفيين، فضلاً عن الشعر اذ قال بعض العلماء: ((ما عبر على جسر بغداد كاتب في اللغة مثل اصلاح المنطق لابن السكيت)) ^(٩٩).

ونظراً لهذه المكانة المتميزة التي احتلها (ابن السكيت) فقد اختاره الخليفة المتوكل على الله مؤدباً لأولاده، كما كان يحضر مجلس الخليفة وله معه اخبار ^(١٠٠).

وكان النزوع العلمي للخليفة المعتمد بالله هو الذي دفعه نحو تعليم اولاده مختلف العلوم، وان هذا التعليم كان له الاثر البالغ في ابنه عبد الله اذ كان ((اديباً، بليغاً، شاعراً، مطبوعاً، مجوداً، مقتدرراً على الشعر قريب المأخذ، سهل اللفظ، جيد القريحة حسن الاختراع للمعاني)) ^(١٠١).

ان رغبة الخليفة المعتمد بالله واصراره على تعليم اولاده خلق لديهم رغبة كبيرة للتزود بالعلم، ويمكن لنا ان نلمس تلك الرغبة وذلك التوجه لابناء الخليفة المعتمد من قول احد ابنائه: ((علم الرجل ولده المخلد)) ^(١٠٢).

فضلاً عن ذلك لنا ان نتصور الدقة التي كان يتعلم بها اولاد الخلفاء على يد مؤديهم ومعلميهم ذلك ان المعلمين لم يكتفوا بمجرد ان يحفظوهم سور القرآن الكريم، بل حتى تسلسل السور وترتيبها من حيث التقديم والتأخير الى حد اثار اعجاب الخلفاء بهذا الاسلوب الدقيق من لدن المعلمين وكافؤهم على ذلك، اذ يروى ان (محمد بن عمران الكوفي) ^(١٠٣) وكان مؤدب عبد الله بن الخليفة المعتمد انه ((حفظه.. وهو يردبه سورة النازعات، وقال له: اذا سألك امير المؤمنين في أي شيء انت فقل انا في السورة التي تلي عيسى، فسأله عن ذلك فقال: في السورة التي تلي عيسى، فقال له من علمك هذا؟ فقال: مؤدبي، فأمر له بعشرة درهم)) ^(١٠٤).

ومن مشاهير الاعلام الذين عهد اليهم الخليفة المعتز تأديب اولاده (البلاذري)^(١٠٥) اذ اشارت النصوص ان البلاذري كان من المقربين اليه، وان الخليفة المعتز عهد اليه بتعليم ابنه عبد الله^(١٠٦)، ويشير (القفي)^(١٠٧) ان البلاذري استمر بتعليم عبد الله بن المعتز حتى بعد ان قتل الخليفة المعتز بالله، وان عبد الله كان ينظم الشعر في مدح البلاذري اعترافاً بفضلته وعلمه، ويبدو ان مكانة البلاذري تعززت في البلاط العباسي على الرغم من حصول ظاهرة تبديل الخلفاء التي شهدتها الحقبة التي عاشها البلاذري.

وافلح الخليفة المهدي بالله في تعليم اولاده واكسابهم الخبرة والمعرفة العلمية مع كثرتهم اذ تميزوا بالمقدرة والكفاءة والبلاغة التي اهلتهم ليكونوا خطباء فصحاء، وافانا الكتبي في هذا الصدد، اذ قال في الخليفة المهدي: ((خلف من الولد سبعة عشر ذكراً... واولاده اعيان اهل بغداد، وهم الخطباء بالجوامع والعدول))^(١٠٨).

وكان للخليفة المعتمد على الله الدور الفاعل في تعليم اولاده بل وحتى اولاد اخوته ولاسيما ابن اخيه المعتضد بالله، ويبدو ان حب المعتضد لمعلميه كان كبيراً جداً الى درجة ان بعضهم لم يقتصر على التعليم بل كان يثق به ويفضي اليه بأسراره^(١٠٩)، مما يعكس لنا عمق الروابط الاجتماعية التي ربطت اولاد الخلفاء بمعلميهم، كما ان المعتضد للعلم منذ الصغر ادى دوراً كبيراً في تعليمه لاولاده واختياره افضل المؤدبين لهم^(١١٠)، لذا نجد ان المكتفي بن الخليفة المعتضد نشأ وترعرع في ظل الرعاية العلمية لوالده والتي كبرت معه فتقلها الى اولاده الذين اصبحوا على مستوى علمي عالٍ ذلك انهم الموا بشتى صنوف العلم والمعرفة وافادنا (القفي)^(١١١) من خلال وصفه لجعفر بن الخليفة المكتفي بالله اذ قال: ((فاضل كبير القدر بعلوم متعددة من علوم الاوائل متحقق بذلك اتم تحقيق يرفعه التبذل في تعليمه ما هو عليه من علوم النسب وكانت له في العلوم القديمة تعاليق جميلة ومعرفة بأخبار الاوائل من الحكماء وبأخبار المحدثين منهم وبأحوالهم...)).

وكان الخليفة المقتدر بالله على قدم المساواة مع اخيه الخليفة المكتفي بالله في تعليم اولاده وتأديبهم على خيرة الشيوخ والمؤدبين، اذ كان يختار لاولاده من كان ((فاضل، حسن الذاكرة، غزير الادب من بيت فضلٍ و علمٍ...))^(١١٢). يمكن القول ان جهود الخليفة المقتدر بالله لتعليم اولاده لم تذهب سدى بل وفق في تعليمهم وارشادهم الى التصرف الصحيح الصائب واحترام بعضهم بعضاً، اذ ذكر ابن كثير ما يؤيد ما ذهبنا اليه في قوله: ((ومن الطف الاعتذارات ما كتب به الراضي الى اخيه المتقي وهما في المكتب وكان المتقي قد اعتدى على الراضي والراضي هو الكبير منهما، فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انا معترف لك بالعبودية فرضاً، وانت معترف لي بالاخوة فضلاً والعبد يذنب والمولى يعفو... ف جاء اليه اخوه المتقي فأنكب عليه يقبل يديه وتعانقا واصطلاحاً))^(١١٣). مما يعكس لنا عمق التربية التي تربي بها اولاد الخلفاء والاخلاق الحميدة التي نشأوا عليها، اذ أصبح بعضهم معلماً للآخر وناصحاً ومرشداً لسلوك الطريق الصحيح، وهذا كله بفضل جهود ابائهم من الخلفاء الذين كانوا شغوفين بتعليمهم انواع العلوم والمعارف، فكانوا حريصين في دفعهم نحو هذا التوجه، وكانوا يهيئون لهم كل امكانات التعلم والتعليم، كي يصبحوا في منزلة تؤهلهم لان يتبوؤوا مراكز حساسة في الدولة، ومنها دست الخلافة الذي كانوا حريصين على ان لا يخرج من بين ايديهم وايدي ابنائهم.

الخلاصة :

من خلال استعراضنا لموضوع (اقدام الخلفاء واولادهم على انتهال العلم والتعلم) تبين لنا ما يأتي :

- تأكيد الشريعة الغراء متمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ان السعي في طلب العلم والتعلم مدعاة للفوز برضا الله ورسوله، لان ذلك يعد سعياً في تنفيذ واجب شرعي فرضه الله وحث عليه رسوله الكريم (ص)، لما في العلم من أثر في تهذيب النفوس وتقويم الاخلاق، وهو السبيل لمعرفة حقوق الله وواجباته على العباد، وبه تعمر القلوب وتنور الازهان، وينتشل المرء من ظلال الجهل الى نور المعرفة والهداية، لذا استحق العلماء المنزلة الرفيعة

التي وضعها لهم رسول الله (ص)، اذ فضلهم في المنزلة على العباد ادراكاً منه (ص) ان العلم هو سبيل الهداية الى عبادة الله على خير وجه واحسنه، كما جعلهم ورثة للأنبياء، تيقناً منه (ص).

● تمسك الخلفاء الراشدون (رض) بالمنهج العلمي الذي أمرهم به رسول الله (ص) سواء في طلب العلم لأنفسهم او لرعييتهم، فكانت لهم انجازاتهم المشهودة في سفر التاريخ، وفي مقدمتها جمع القرآن الكريم الذي يعد المنهل لكل العلوم والمعارف، وحث المسلمين على تعلم العلم والعمل به ليكونوا جديرين بحمله، وتصديهم لنصرة العلم والفتيا ضد اعداء الاسلام، وهذا كله بتأثير صحبتهم لرسول الله (ص) وأهمية المبدأ الذي تولوا الخلافة من اجله، الا وهو نشر الاسلام وتعليم مبادئ الدين الحنيف.

● وأظهرت هذه الدراسة مواصلة اهتمام الخلفاء العباسيين بالمسيرة العلمية التي بدأها رسول الله (ص)، وان اغلبهم كانوا مندفعين لتعلم العلوم والمعارف، ومما زاد في رغبتهم تلك انهم نشأوا في وسط ديني، وتعلموا العلم منذ بواكير حياتهم، فنمت ذاكرتهم واتسعت ميادين معارفهم، كما كان للرحلات العلمية أثر في صقل مواهبهم، واستقدامهم العلماء من مختلف الاصقاع للتزود من فيض معارفهم، ورغبتهم الجامعة في الاطلاع على المؤلفات العلمية ومحاولة التعرف على مكنونها، مما زادهم فطنة وذكاءً، وتضللاً في الوان المعرفة، فادركوا أهمية العلم وعرفوا قيمة اصحابه.

● ان شغف الخلفاء العباسيين بالعلم دفعهم الى تعليم اولادهم، كي يكونوا جديرين بتولي المهام العليا التي هيأوهم لها ومنها دسست الخلافة، كما حرصوا ان يعرفوهم أهمية العلم ومكانة حملته التي لا تقدر بثمن، ليحافظوا على ما ورثوه من علوم اجدادهم وليوظفوها في سبيل تطوير ونهضة أمتهم الثقافية، فاختاروا الصفوة من العلماء لتعليمهم وتأديبهم، ورسوموا لمعلمي اولادهم المنهج الامثل للتعليم، وتابعوا عملية التعليم بأنفسهم، كما اكرموا مؤدبي اولادهم، تشجيعاً وتقديراً لجهودهم في تربية وتعليم اولادهم واعدادهم ليكونوا افراداً صالحين في المجتمع.

الهوامش:

- (١) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، يكنى ابا العباس، امه لبابة بنت الحارث، اخت ميمونة زوج النبي (ص)، ولد بمكة في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين، توفي سنة ثمان وستين وهو ابن احدى وسبعين سنة. (ينظر: الترمذي، ابو عيسى، محمد بن عيسى ابو سورة (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م)، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تحقيق وشرح: احمد محمد شاكر، (بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م) ج ٥، ص ٦٧٩ وما بعدها؛ الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)، تاريخ بغداد او مدينة السلام، (بيروت، دار الكتاب العربي، بلا ت)، م ١، صص ١٧٣-١٧٤؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ص ١٧٥.
- (٢) مسلم، ابو الحسين، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م)، صحيح مسلم، (بيروت، دار الكتب العلمية، بلا ت)، ج ٢، ص ٣٩٠.
- (٣) ابن ماجة، سنن، ج ١، ص ٥٨؛ ينظر: مؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري، اخبار الدولة العباسية وفيه اخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطليبي، (بيروت، دار الطليعة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٧١م)، صص ٢٥-٢٦.
- (٤) ابن اعثم الكوفي، ابو محمد احمد بن اعثم (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م)، كتاب الفتوح، تحقيق: عظيم الدين، (بيروت: دار الندوة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، ج ٨، ص ١٩٥.
- (٥) الداوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (تن ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م)، نصيحة الملوك، تحقيق: محمد جاسم الحديثي، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ص ١٣٦.
- (٦) الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، ربيع الابرار ونصوص الاخبار، تحقيق: سليم النعيمي، (بغداد، مطبعة العاني، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ج ٤، ص ٢٧٦.
- (٧) الدروي، ابراهيم عبد الغني، البغداديون اخبارهم ومجالسهم، مراجعة: اسامة ناصر النقشبندي، ط ٢، (بغداد، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، صص ٣٣٥-٣٣٦.
- (٨) ناجي، عبد الجبار واخرون، الدولة العربية في العصر العباسي، (بغداد، مطابع التعليم العالي، ١٤٢٠هـ/ ١٩٨٩م)، ص ٢٧.
- (٩) ابن كثير، ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٧٤هـ/ ٣٧٢م)، البداية والنهاية، (بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م)، ج ١٠، ص ٥٨.
- (١٠) الجاحظ، ابو عثمان، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ/ ٨٦٨م)، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طه (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ج ٣، ص ٣٦٧.
- (١١) ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، الامامة والسياسة، تحقيق: طه محمد الزيني، (بيروت، دار المعرفة، بلا ت)، ج ٢، ص ١٤٢.
- (١٢) ابو بكر، ازهر بن سعد السمان الباهلي بالولاء البصري، كان يصحب ابا جعفر المنصور قبل خلافته روي عنه اهل العراق، وله وقائع وحكايات مشهورة، ولد سنة احدى عشرة ومائة، وتوفي سنة ثلاث ومائتين وقيل سنة ومائتين. (ينظر: ابن خلكان، ابو العباس، شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء

- الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار صادر، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ج ١، صص ١٩٤-١٩٥).
- (١٣) ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج ١، ص ١٤٠.
- (١٤) العاني، حسن فاضل زعين، سياسة المنصور ابي جعفر الداخلية والخارجية، (بغداد، دار الرشيد، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م)، ص ٤٧.
- (١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ج ٣٢، ص ٣٠٨.
- (١٦) هو عبد الرحمن بن زياد بن انعم، ابو خالد الافريقي القاضي، ولي قضاء افريقية للخليفة مروان بن محمد، كان رجلاً صالحاً وثقة صدوقاً، ولد سنة اربع وسبعين، ومات بافريقية سنة ست وخمسين وقيل سنة احدى وستين ومائة (ينظر: ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ط١ (حيدر اباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)، ج ٦، ص ١٧٣).
- (١٧) ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم الانباء، ط٢ (القاهرة، دار المأمون، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)، ج ١٢، ص ٢٣١؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء (بيروت، دار الفكر، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، ص ٢٥٠.
- (١٨) هو سعيد بن اوس الانصاري، بصري، كان عالماً بالنحو واللغة والادب، ثقة ثباتاً، توفي بالبصرة سنة اربع عشرة وقيل سنة خمس عشرة ومائتين، وله مصنفات عدة. (ينظر: ياقوت، معجم الادباء، ج ١١، ص ٢١٢؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، حقه وعلق حواشيه وقدم له: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢ (بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ج ١، ص ٢٩١).
- (١٩) ابن النديم، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب (ت ٣٨٥هـ/١٩٩٥م)، كتاب الفهرست، تحقيق: رضا تجدد (طهران، ١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ص ٦٠.
- (٢٠) ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس، تحقيق: مصطفى جواد، (بغداد، مطبعة الحكومة، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)، صص ١١٨-١١٩؛ الاربلي، عبد الرحمن سنيط قنيتو (ت ٧١٧هـ/١٣١٧م)، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، تحقيق: مكي السيد جاسم، (بغداد، مكتبة المثنى، بلا ت)، صص ٩٠-٩١.
- (٢١) الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٢ (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٤هـ/١٩٩٢م)، حوادث (١٦١-١٧٠هـ)، ص ٤٨٠.
- (٢٢) هو الفضيل بن عياض بن منصور ابو علي، ولد بسمرقند، وترعرع ببورد، ونشأ بالكوفة وبها كتب الحديث ثم انتقل الى مكة فجاور البيت العتيق مع لزوم الورع الشديد والجهد الجهد ودوام الخوف، الى ان مات سنة سبع وثمانين ومائة وقبره مشهور يزار (ينظر: ابن قتيبة الدينوري، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (القاهرة، مطبعة دار الكتب، ١٣٨٨هـ/١٩٦٠م) ص ٥١١؛ ابن حيان، ابو حاتم، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ/٩٥٦م)، كتاب مشاهير علماء الامصار، عني بتصحيحه: م. فلياشهر، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، ص ٤٩؛ ابن

- عساكر، تاريخ دمشق، ط ١ (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج ٤٨، ص ٣٧٥؛ ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في اخبار البشر، ط ١ (القاهرة، المطبعة الحسينية المصرية، بلا ت)، ج ٢، ص ١٧).
- (٢٣) ابن قتيبة الدينوري، الامامة والسياسة، ج ٢، ص ١٥٦.
- (٢٤) العسكري، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، الاوائل، وضع حواشيه: عبد الرزاق غالب المهدي، ط ١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص ١٩٥.
- (٢٥) الصغد: كورة عجيبة قصبته سمرقند وقيل هما صغدان صغد سمرقند وصغد بخارى، وهي من اطيب ارض الله، كثيرة الاشجار غريزة الانهار، ونسب اليها طائفة من العلماء (ينظر: المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد المعروف بالبشاري (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط ٢ (لیدن، مطبعة بريل، ١٤٢٤هـ/١٩٠٦م)، ص ٢٦٤؛ ياقوت، معجم البلدان، (بيروت، دار الكتاب العربي، بلا ت)، ج ٣، ص ٤٠٩؛ البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد الجاوي، ط ١ (بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، م ٢، ص ٨٤٢).
- (٢٦) الراغب الاصفهاني، ابو القاسم حسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ/١١٠٨م)، محاضرات الابداء ومحاورات الشعراء والبلغاء، (بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م)، ج ١، صص ٣٧-٣٨.
- (٢٧) ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م)، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، (لايدن، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، ص ٧٨.
- (٢٨) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ٣١٤.
- (٢٩) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٢٤٢.
- (٣٠) الديار بكري، حسن بن محمد بن الحسن (ت ٩٩٠هـ/١٥٨٢م)، تاريخ الخميس في احوال انفس، ط ١ (بلا م، مطبعة عثمان عبد الرزاق، ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م)، ج ٢، ص ٣٧٢؛ قابي احمد، في قصور الخلفاء العباسيين (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م)، ص ١٢٢.
- (٣١) محمد ماهر، الوثائق السياسية والادارية العائدة للعصر العباسي الاول، ط ١، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص ٥٨.
- (٣٢) المحاسن المساوي، (بيروت، دار صادر، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)، ص ٥٣٩.
- (٣٣) ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)، التذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عباس، ط ١ (بيروت، معهد الانماء العربي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، م ١، ص ٤١٦.
- (٣٤) السبكي، تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م)، طبقات الشافعية، ط ٢ (بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، بلا ت)، ج ١، ص ٢١٧.
- (٣٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٢٧٥.

- (٣٦) عمر، فاروق، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية، الاسلامية، ط١ (بغداد، مكتبة النهضة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٨م)، ص١٢٧.
- (٣٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج٧٣، ص٢٤٥.
- (٣٨) م.ن، ج٧٣، ٢٤٦.
- (٣٩) الداوردي، نصيحة الملوك، ص١٤٠.
- (٤٠) الانباء في تاريخ الخلفاء، ص١١١.
- (٤١) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج١، ص٣٥٠.
- (٤٢) الفلقشندي، احمد بن عبد الله (ت٨٢١هـ/٤١٨م)، مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار احمد فراج (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ج١، ص٢٣٠.
- (٤٣) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤ (القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ج٤، صص١٣٤-١٣٥.
- (٤٤) ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ (بيروت، دار صادر، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، م٧، ص١١٦.
- (٤٥) ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص١٥٢.
- (٤٦) الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: صالح السمر، ط١ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج١٢، ص٤٦.
- (٤٧) ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص١٥٤.
- (٤٨) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)، تاريخ اليعقوبي (بيروت، دار صادر، بلا ت)، م٢، ص٥٠٥.
- (٤٩) المحاسن والمساوي، ص٥٣٩.
- (٥٠) الكامل في التاريخ، م٢، ص٢٣٣؛ الليلم، عبد العزيز محمد، نفوذ الاتراك في الخلافة العباسية وأثره في قيام مدينة سامراء من ٢٢١-٢٧٩هـ، (بلا، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٨٧.
- (٥١) ابن النديم، صاحب كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة (ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، (بيروت، دار الفكر، بلا ت)، ج٢، ص٦٢.
- (٥٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٤١.
- (٥٣) الكتبي، محمد بن شاعر (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات والذيل عليها، (بيروت، دار الثقافة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، م١، ص٧٢.
- (٥٤) أبن دقماق، الجوهر الثمين، ص١٣٠.
- (٥٥) ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي (ت١٠٨٩هـ/١٦٨٦م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ط١ (بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ج٢، ص١٩٩.

- (٥٦) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ص ٣١٧؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م)، المصباح المضيء في خلافة المستضيء (بغداد، مطبعة الاوقاف، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، ج ١، ص ٥٦٩.
- (٥٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ١٧٠؛ الكبيسي، حمدان عبد المجيد، عصر الخليفة المقدّر بالله، (النجف، مطبعة النعمان، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، ص ٢٨.
- (٥٨) الكتبي، فوات الوفيات، م ١، صص ٢٨٤-٢٨٥.
- (٥٩) القلقشندي، مآثر الانافة، ج ١، صص ٢٧٦-٢٧٧.
- (٦٠) ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)، الفخري في الاداب السلطانية (بيروت، دار صادر، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م)، ص ٢٧٦.
- (٦١) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٥٨.
- (٦٢) الانباء في تاريخ الخلفاء، ص ١٦٥.
- (٦٣) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تصحيح: هاشم الندوي واخرون (حيدر اباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م)، ج ٦، ص ٢٦٦.
- (٦٤) المصباح المضيء، ج ١، ص ٥٧٧.
- (٦٥) الذهبي، تاريخ الاسلام، ط ٢، (بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)، حوادث (٣٣١-٣٤٠هـ)، ص ٨٩.
- (٦٦) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٦٤.
- (٦٧) ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ١٨٦.
- (٦٨) هو شيب بن شيبه بن عبد الله بن عمرو، يكنى ابا معمر، اخبارياً، ادبياً، شاعراً، مات بعد المائتين (ينظر: البلاذري، انساب الاشراف، ج ١٢، ص ٣٠٤؛ ياقوت، معجم الادباء، ج ١، صص ٢٦٨-٢٦٩؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، حوادث (١٦١-١٧٠هـ)، ص ٢٥٧؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١، ص ٣٤٦).
- (٦٩) الجاحظ، البيان والتبيين، ج ١، صص ٣٥١-٣٥٢.
- (٧٠) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ٢ (القاهرة، دار المعارف، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)، ج ٨، ص ١٠٣؛ التتوخي، أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة (بيروت، دار صادر، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م)، ج ٦، ص ٦١؛ الاربلي، خلاصة الذهب، ص ٨٩؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، تاريخ ابن _____ المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر (بيروت، دار الفكر، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ج ٣، ص ٢٥٧.
- (٧١) الطبري، تاريخ الرسل، ج ٨، ص ٧٢؛ ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وعلمه (القاهرة، ادارة الطباعة المنيرية، بلا ت)، ج ٢، ص ٣٥؛ العاني، سياسة المنصور اب جعفر الداخلية والخارجية، صص ٣٨٩-٣٩٠.
- (٧٢) هو الوليد بن الخصيف، كوفي الاصل، كان عالماً أقدمه الخليفة المنصور بغداد وضم اليه المهدي _____ لقب اطلق عليه (ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م ٩، صص ٢٧٨-٢٧٩).

(٧٣) ن.م، ٩، ص ٢٧٨؛ الانباري، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ/١١٤١م)، نزهة الالباء في طبقات الادباء، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة، دار نهضة مصر، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م)، ص ٣٤.

(٧٤) ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج ١، ص ١١٦.

(٧٥) هو شريك بن عبد الله بن ابي شريك، يكنى ابا عبد الله، ولد ببخارى بارض خراسان، توفي بالكوفة عن سبع وسبعين ومائة، وكان ثقة مأموناً، كثير الحديث، عادلاً فاضلاً، عابداً شديداً على اهل البدع، وقيل له من ادبك فقال ادبتي نفسي (ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج ٦، صص ٣٧٨-٣٧٩؛ ابن عيان، مشاهير علماء الامصار، ص ١٧٠؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: نذير حمدان (بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج ٨، ص ١٧٨؛ ابن الكيال، ابو البركات محمد بن احمد (٩٣٩هـ/١٥٣٢م)، الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، تحقيق ودراسة: عبد القيوم عبد رب النبي، (بيروت، دار المأمون للتراث ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص ٢٥٠.

(٧٦) السمعاني، ابو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)، ادب الايفاء والاستملاء، ط ١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ص ١٣٣؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٨، ص ١٨٤؛ السمعودي، علي بن عبد الله الحسيني (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي، تحقيق: موسى بناي (بغداد، مطبعة العاني، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، ق ١، ص ٣٣٨.

(٧٧) الكسائي، علي بن حمزة بن عبد الله من القراء السبعة من اهل الكوفة، ومنشأه بها وكان من قراء مدينة السلام، وسمي الكسائي لانه كان يحضر والناس عليهم الحل وعليه كساء، وقيل لانه ام في كساء، كان امام في النحو واللغة والقراءات، اختلف في موته فقيل مات بطوس سنة اثنتين او ثلاث وثمانين وقيل سنة تسع وثمانين ومائة (ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٣٢؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م ١١، ص ٤٠٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٦، ص ٢٩؛ ياقوت، معجم الادباء، ج ١٢، ص ١٦٧؛ ابن الجوزي، ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره: ج. برجستراسر (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣١٥هـ/١٩٣٢م)، ص ٥٣٥).

(٧٨) الانباري، نزهة الالباء، ص ٧١.

(٧٩) الجنابي، عجمي محمود خطاب، هارون الرشيد ومؤسسات الخلافة في عهده، (الموصل، مطبعة التعليم العالي، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ص ٢٨.

(٨٠) الازبلي، خلاصة الذهب المسبوك، ص ٩١.

(٨١) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٥٥٧؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط ٤ (بيروت، دار العلم للملايين ١٩٩٠هـ/١٤٢٩م)، ج ١، ص ٦٠.

(٨٢) هو مالك بن انس بن مالك الاصبحي، ولد سنة ثلاث او اربع وتسعين وكنيته ابو عبد الله، من سادات اتباع التابعين وجلة الفقهاء والصالحين، ممن كثرت عنايته بالسنن وجمعه لها، امام دار الهجرة، ورأس المتقين وكان اماماً في الحديث، مات سنة تسع وسبعين ومائة (ينظر: ابن قتيبة الدينوري، المعارف، صص ٤٩٨-٤٩٩؛ ابن حيان، مشاهير علماء الامصار، ص ١٤٠؛ العسكري، الاوائل، ص ٢٦٩؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء،

- ج ٨، ص ٥٧٠؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابياد (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، اعتناء: محمد الحجيري، ط ١ (بيروت، مطبعة الشركة المتحدة للتوزيع، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، ج ٢٥، ص ٣٩).
- (٨٣) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٨، ص ٥٧؛ السمهودي، جواهر العقدين، ق ١، ص ٢٥٥؛ احمد، عبد الحسين علي، مواقف الخلفاء العباسيين من ائمة اهل السنة الاربعة ومذاهبهم واثره في الحياة السياسية في الدولة العباسية، (الدوحة، دار قطري بن الفجاءة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، صص ٢٠٩-٢١٠.
- (٨٤) ينظر: ابن ابي اصيبعة، ابو العباس موفق الدين احمد بن القاسم بن خليفة السعدي الخزرجي (ت ٦٦٨هـ / ١٢٦٩م)، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق: نزار رضا، (بيروت، دار مكتبة الحياة، بلا ت)، صص ٢٢٠-٢٢١.
- (٨٥) اليعقوبي، تاريخ، م ٢، ص ٤١٥ > ناجي، الدولة العربية، ص ٩٥.
- (٨٦) الزجاجي، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق (ت ٣٤٠هـ / ٩٥١م)، مجالس العلماء، تحقيق: عبد السلام هارون، (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م)، ص ٦٢.
- (٨٧) هو خلف بن ديان، ابو محرز البصري المعروف الاحمر، كان من افرس الناس واصدقهم لساناً، توفي في حدود الثمانين ومائة (ينظر: الانباري، نزهة الالباء، صص ٥٨-٥٩؛ ياقوت، معجم الانباء، ج ١١، ص ٦٦؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ط ٣ (بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، حوادث (١٧١-١٨٠هـ)، صص ١٠٧-١٠٨).
- (٨٨) ابن اعثم، الفتوح، ج ٨، صص ٢٦٧-٢٦٨؛ البيهقي، المحاسن والمساويء، ص ٥٧٥؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٦٢؛ ابن خلدون، (بغداد، مكتبة المثنى، بلا ت)، ص ٥٤١.
- (٨٩) ابن اعثم، الفتوح، ج ٨، ص ٢٧٢.
- (٩٠) تقدمت ترجمته في ص ٣٢.
- (٩١) ياقوت، معجم الادباء، ج ١٣؛ القمي، عباس (ت ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م)، الكنى والالقب (النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م)، ج ٣، ص ٩٧.
- (٩٢) الاسكافي، محمد بن عبد الله الخطيب (ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م)، كتاب لطف التدبير، تحقيق وتعليق: احمد عبد الباقي (بغداد، مكتبة المثنى، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م)، صص ٢-٣؛ الثعالبي، ابو منصور، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م)، تحفة الوزراء، تحقيق: حبيب علي الراوي وابتسام مرهون الصفار، (بغداد، مطبعة العاني، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م)، ص ٨٧.
- (٩٣) محاضرات الادباء، ج ١، ص ١١٨.
- (٩٤) البيرخي، نشوار المحاضرة، ج ٨، ص ١٧.
- (٩٥) ابو يوسف يعقوب بن اسحاق، فيلسوف العرب واحد ابناء ملوكها، كان عظيم المنزلة عند الخلفاء، وله صفات جليلة ورسائل كثيرة جداً في جميع العلوم، مولده بواسط، وتوفي يعقوب وقد جاوز المائة (ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، صص ٢٨٥-٢٨٦).

- (٩٦) عبد الباقي، احمد، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، ط١ (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٤١٢هـ/١٩٩١م)، ص٤٩٨.
- (٩٧) ياقوت، معجم الادباء، ج٣، ص٢٢٨.
- (٩٨) السكيت لقب ابيه، وكان ابوه احد اصحاب الكسائي، كان رواية ثقة، اختلف في سنة وفاته فقيل توفي بعد اربعين ومائتين، وقيل سنة ثلاث واربعين، وقيل سنة اربع واربعين وقيل سنة ست واربعين (ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م١٤، ص٢٧٣؛ الانباري، نزهة الالباء، ص١٧٨، ياقوت، معجم الادباء، ج٢٠، صص٥٠-٥١).
- (٩٩) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٥، ص٤٤٢.
- (١٠٠) م.ن، ج٥، ص٤٣٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٢، ص١٠٦.
- (١٠١) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٢٩٣.
- (١٠٢) الثعالبي، التواقيت في بعض المواقيت في مدح الشهيء وذمه، تحقيق: محمد جاسم الحديثي، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص٨١.
- (١٠٣) محمد بن عمران الكوفي النحوي، ابو جعفر، كان نحوياً عارفاً بالقراءة والعربية بعيد النظر في البوادر، كما كان ابو جعفر عالماً بالحديث والاثر (ينظر: ياقوت، معجم الادباء، ج١٨، ص٢٧٢).
- (١٠٤) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م٣، ص١٣٣؛ الانباري، نزهة الالباء، ص٢٠٦؛ ياقوت، معجم الادباء، ج١٨، ص٢٧٢.
- (١٠٥) احمد بن يحيى بن جابر بن داود، ابو الحسن، ويقال ابو جعفر، ويقال ابو بكر البغدادي، كان اديباً راوية، له كتب جيد، توفي في ايام الخليفة المعتمد على الله. (ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥)، ج٦، ص٧٤؛ ياقوت، معجم الادباء، ج٥، ص٨٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٦٥).
- (١٠٦) ابن العديم، بغية الطلب، ج٤، ص١٢٢٠؛ زيدان، جرجي، تاريخ اداب اللغة العربية، مراجعة وتعليق: شوقي ضيف (القاهرة، دار الهلال، ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م)، ج٢، ص٢٢٤.
- (١٠٧) انباء الرواة على انباه النحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، ج١، ص٤٤.
- (١٠٨) الكتبي، فوات الوفيات، م٤، ص٥١.
- (١٠٩) ابن النديم، الفهرست، ص٣٢٠.
- (١١٠) م.ن، ص٦٦.
- (١١١) اخبار العلماء باخبار الحكماء، (بيروت، دار الاثار، بلا ت)، ص١٠٨.
- (١١٢) القفطي، انباه الرواة، ج٣، ص١٩٨.
- (١١٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص١٩٧.

المصادر:

١. ابن ابي اصيبعة، ابو العباس موفق الدين احمد بن القاسم بن خليفة السعدي الخزرجي (ت ٦٦٨هـ/ ١٢٦٩م)، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق: نزار رضا، (بيروت، دار مكتبة الحياة، بلا ت).
٢. ابن اعثم الكوفي، ابو محمد احمد بن اعثم (ت ٣١٤هـ/ ٩٢٦م)، كتاب الفتوح، تحقيق: عظيم الدين، (بيروت: دار الندوة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)، ج ٨.
٣. ابن الاثير، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ (بيروت، دار صادر، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)، م ٧.
٤. ابن الجوزي، ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره: ج. برجستراسر (القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣١٥هـ/ ١٩٣٢م).
٥. ابن الجوزي، المنتظم، ج ٦.
٦. ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)، الفخري في الاداب السلطانية (بيروت، دار صادر، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م).
٧. ابن العديم، بغية الطلب، ج ٤.
٨. ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٨٦م)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب، ط ١ (بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م)، ج ٢.
٩. ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت ٥٨٠هـ/ ١١٨٤م)، الانباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق: قاسم السامرائي، (لايدن، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م).
١٠. ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٧م)، مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس، تحقيق: مصطفى جواد، (بغداد، مطبعة الحكومة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م).
١١. ابن الكازروني، مختصر التاريخ.

١٢. ابن الكيال، ابو البركات محمد بن احمد (٩٣٩هـ/—/١٥٣٢م)، الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، تحقيق ودراسة: عبد القيوم عبد رب النبي، (بيروت، دار المأمون للتراث ١٤٠١هـ/١٩٨١م).
١٣. ابن النديم، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب (ت ٣٨٥هـ/—/١٩٩٥م)، كتاب الفهرست، تحقيق: رضا تجدد (طهران، ١٣٩١هـ/١٩٧١م).
١٤. ابن النديم، الصاحب كمال الدين عمر بن احمد بن ابي جرادة (ت ٦٦٠هـ/١٢٦١م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، (بيروت، دار الفكر، بلا ت)، ج ٢.
١٥. ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ط ١ (حيدر اباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م)، ج ٦.
١٦. ابن حجر، تقريب التهذيب، ج ١.
١٧. ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد (ت ٥٦٢هـ/—/١٦٦٦م)، التذكرة الحمدونية، تحقيق: إحسان عباس، ط ١ (بيروت، معهد الانماء العربي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)، م ١.
١٨. ابن حيان، ابو حاتم، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ/—/٩٥٦م)، كتاب مشاهير علماء الامصار، عني بتصحيحه: م. فلايشهر، (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م).
١٩. ابن حيان، مشاهير علماء الامصار.
٢٠. ابن خلدون، (بغداد، مكتبة المثنى، بلا ت).
٢١. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/—/١٤٠٥م)، تاريخ ابن _____ المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر (بيروت، دار الفكر، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج ٣.

٢٢. ابن خلكان، ابو العباس، شمس الدين احمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)،
وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، (بيروت، دار
صادر، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ج ١.
٢٣. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ١.
٢٤. أبو دقماق، الجوهر الثمين.
٢٥. ابن سعد، الطبقات، ج ٦.
٢٦. ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وعلمه
(القاهرة، ادارة الطباعة المنيرية، بلا ت)، ج ٢.
٢٧. ابن عبد ربة، العقد الفريد، ج ١.
٢٨. ابن عساكر، تاريخ دمشق (بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥)، ج ٦.
٢٩. ابن عيان، مشاهير علماء الامصار
٣٠. ابن قتيبة الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، الامامة
والسياسة، تحقيق: طه محمد الزيني، (بيروت، دار المعرفة، بلا ت)، ج ٢.
٣١. ابن قتيبة الدينوري، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، (القاهرة، مطبعة
دار الكتب، ١٣٨٨هـ/١٩٦٠م)
٣٢. ابن قتيبة الدينوري، الامامة والسياسة، ج ٢.
٣٣. ابن قتيبة الدينوري، المعارف
٣٤. أبو كثير، البداية والنهاية، ج ١٠.
٣٥. ابن كثير، ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٧٤هـ/٣٧٢م)، البداية
والنهاية، (بيروت، دار الفكر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، ج ١٠.
٣٦. ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ١٧٠؛ الكبيسي، حمدان عبد المجيد،
عصر الخليفة المقتدر بالله، (النجف، مطبعة النعمان، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م).
٣٧. ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في اخبار
البشر، ط ١ (القاهرة، المطبعة الحسينية المصرية، بلا ت)، ج ٢.

٣٨. احمد بن يحيى بن جابر بن داود، ابو الحسن، ويقال ابو جعفر، ويقال ابو بكر البغدادي، كان اديباً راوية، له كتب جياذ، توفي في ايام الخليفة المعتمد على الله.

٣٩. احمد، عبد الحسين علي، مواقف الخلفاء العباسيين من ائمة اهل السنة الاربعة ومذاهبهم واثره في الحياة السياسية في الدولة العباسية، (الدوحة، دار قطري بن الفجاءة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)

٤٠. اخبار العلماء باخبار الحكماء، (بيروت، دار الاثار، بلا ت).

٤١. الاربلي، عبد الرحمن سنبط قنيتو (ت٧١٧هـ/١٣١٧م)، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، تحقيق: مكي السيد جاسم، (بغداد، مكتبة المثني، بلا ت).

٤٢. الاسكافي، محمد بن عبد الله الخطيب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، كتاب لطف التدبير، تحقيق وتعليق: احمد عبد الباقي (بغداد، مكتبة المثني، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

٤٣. انباء الرواة على انباه النحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م)، ج ١.

٤٤. الانباري، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت٥٧٧هـ/١١٤١م)، نزهة الالباء في طبقات الابداء، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة، دار نهضة مصر، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م).

٤٥. الانباري، نزهة الالباء، صص ٥٨-٥٩؛ ياقوت، معجم الانباء، ج ١١.

٤٦. البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد الجاوي، ط ١ (بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، م ٢.

٤٧. البلاذري، انساب الاشراف، ج ١٢.

٤٨. البيرخي، نشوار المحاضرة، ج ٨.

٤٩. الترمذي، ابو عيسى، محمد بن عيسى ابو سورة (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م)،
الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تحقيق وشرح: احمد محمد شاكر،
(بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م) ج ٥.
٥٠. التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م)، نشوار المحاضرة
واخبار المذاكرة (بيروت، دار صادر، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م)، ج ٦.
٥١. الثعالبي، ابو منصور، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل
(ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م)، تحفة الوزراء، تحقيق: حبيب علي الراوي وابتسام
مرهون الصفار، (بغداد، مطبعة العاني، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م).
٥٢. الثعالبي، التواقيت في بعض المواقيت في مدح الشيء وذمه، تحقيق: محمد
جاسم الحديثي، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م)
٥٣. الجاحظ، ابو عثمان، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م)، البيان والتبيين،
تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طه (القاهرة، مكتبة الخانجي،
١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م)، ج ٣.
٥٤. الجاحظ، البيان والتبيين، ج ١.
٥٥. الجنابي، عجمي محمود خطاب، هارون الرشيد ومؤسسات الخلافة في
عهده، (الموصل، مطبعة التعليم العالي، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م).
٥٦. الخطيب البغدادي، ابو بكر احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)، تاريخ
بغداد او مدينة السلام، (بيروت، دار الكتاب العربي، بلا ت)، م ١
٥٧. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ص ٣١٧؛ ابن الجوزي، عبد الرحمن بن
علي (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)، المصباح المضيء في خلافة المستضيء (بغداد،
مطبعة الاوقاف، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)، ج ١.
٥٨. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، م ٤، ص ٢٧٣؛ الانباري، نزهة الالباء
٥٩. الداوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م)،
نصيحة الملوك، تحقيق: محمد جاسم الحديثي، (بغداد، دار الحرية للطباعة،
١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م).

٦٠. الدروبي، ابراهيم عبد الغني، البغداديون اخبارهم ومجالسهم، مراجعة: اسامة ناصر النقشبدي، ط٢، (بغداد، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
٦١. الديار بكري، حسن بن محمد بن الحسن (ت ٩٩٠هـ/١٥٨٢م)، تاريخ الخميس في احوال انفس، ط١ (بلا م، مطبعة عثمان عبد الرزاق، ١٣٠٢هـ/١٨٨٤م)، ج٢
٦٢. الذهبي، تاريخ الاسلام، حوادث (١٦١-١٧٠هـ)
٦٣. الذهبي، تاريخ الاسلام، ط٢، (بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، حوادث (٣٣١-٣٤٠هـ).
٦٤. الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: نذير حمدان (بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج٨
٦٥. الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق: صالح السمر، ط١ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ج١٢.
٦٦. الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٠،
٦٧. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط٢ (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤١٤هـ/١٩٩٢م)، حوادث (١٦١-١٧٠هـ).
٦٨. الراغب الاصفهاني، ابو القاسم حسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ/١١٠٨م)، محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، (بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٣٨١هـ/١٩٦١م)، ج١.
٦٩. الزجاجي، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق (ت ٣٤٠هـ/٩٥١م)، مجالس العلماء، تحقيق: عبد السلام هارون، (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)
٧٠. الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط٤ (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٠هـ/١٤٢٩م)، ج١.

٧١. الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م)، ربيع الابرار ونصوص الاخبار، تحقيق: سليم النعيمي، (بغداد، مطبعة العاني، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م)، ج ٤.
٧٢. زيدان، جرجي، تاريخ اداب اللغة العربية، مراجعة وتعليق: شوقي ضيف (القاهرة، دار الهلال، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م)، ج ٢.
٧٣. السبكي، تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م)، طبقات الشافعية، ط ٢ (بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، بلا ت)، ج ١.
٧٤. السمعاني، ابو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م)، ادب الايفاء والاستملاء، ط ١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م).
٧٥. السمهودي، جواهر العقدين، ق ١.
٧٦. السمهودي، علي بن عبد الله الحسيني (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي، تحقيق: موسى بناي (بغداد، مطبعة العاني، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م)، ق ١.
٧٧. السيوطي، تاريخ الخلفاء.
٧٨. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء (بيروت، دار الفكر، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م).
٧٩. الصفدي، صلاح الدين خليل بن ابياد (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، اعتناء: محمد الحجيري، ط ١ (بيروت، مطبعة الشركة المتحدة للتوزيع، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، ج ٢٥.
٨٠. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ / ٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ٢ (القاهرة، دار المعارف، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م)، ج ٨.
٨١. الطبري، تاريخ الرسل، ج ٨.

٨٢. العاني، حسن فاضل زعين، سياسة المنصور ابي جعفر الداخلية والخارجية، (بغداد، دار الرشيد، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م).
٨٣. العاني، سياسة المنصور اب جعفر الداخلية والخارجية.
٨٤. عبد الباقي، احمد، معالم الحضارة العربية في القرن الثالث الهجري، ط ١ (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٤١٢هـ/١٩٩١م).
٨٥. العسكري، ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، الاوائل، وضع حواشيه: عبد الرزاق غالب المهدي، ط ١ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
٨٦. عمر، فاروق، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية، الاسلامية، ط ١ (بغداد، مكتبة النهضة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٨م).
٨٧. قابي احمد، في قصور الخلفاء العباسيين (القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م).
٨٨. القلقشندي، احمد بن عبد الله (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار احمد فراج (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، ج ١.
٨٩. القلقشندي، مآثر الانافة، ج ١.
٩٠. الكامل في التاريخ، م ٢.
٩١. الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات والذيل عليها، (بيروت، دار الثقافة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، م ١.
٩٢. الليلم، عبد العزيز محمد، نفوذ الاتراك في الخلافة العباسية وأثره في قيام مدينة سامراء من ٢٢١-٢٧٩هـ، (بلا، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).
٩٣. مؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري، اخبار الدولة العباسية وفيه اخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، (بيروت، دار الطليعة، ١٣٨٧هـ/١٩٧١م).
٩٤. المحاسن المساوي، (بيروت، دار صادر، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

٩٥. محمد ماهر، الوثائق السياسية والادارية العائدة للعصر العباسي الاول، ط١، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
٩٦. المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤ (القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)، ج٤.
٩٧. مسلم، ابو الحسين، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)، صحيح مسلم، (بيروت، دار الكتب العلمية، بلا ت)، ج٢.
٩٨. المصباح المضيء، ج١.
٩٩. المقدسي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد المعروف بالبشاري (ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط٢ (ليدن، مطبعة بريل، ١٤٢٤هـ/١٩٠٦م)
١٠٠. المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تصحيح: هاشم الندوي واخرون (حيدر اباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م)، ج٦.
١٠١. ناجي، عبد الجبار واخرون، الدولة العربية في العصر العباسي، (بغداد، مطابع التعليم العالي، ١٤٢٠هـ/١٩٨٩م).
١٠٢. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم الانباء، ط٢ (القاهرة، دار المأمون، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م)، ج١٢.
١٠٣. ياقوت، معجم الادباء، ج١١.
١٠٤. ياقوت، معجم الادباء، ج١١، ص ٢١٢؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، حققه وعلق حواشيه وقدم له: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢ (بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ج١.
١٠٥. ياقوت، معجم الادباء، ج١٢.
١٠٦. ياقوت، معجم الادباء، ج١٣؛ القمي، عباس (ت ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)، الكنى والالقب (النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)، ج٣.

١٠٧. ياقوت، معجم الادباء ج٣، ج٥، ج١٨، ج٢٠
١٠٨. ياقوت، معجم البلدان، (بيروت، دار الكتاب العربي، بلا ت)، ج٣.
١٠٩. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح
(ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)، تاريخ اليعقوبي (بيروت، دار صادر، بلا ت)، م٢.

The resolution of the Abbasid caliphs and their children on the invocation of science and learning

Dr. Atta Neama M. Al-Nedawi

(Abstract)

The theme of the Abbasid Caliph and their children great interest in the knowledge and effective not only in the history of civilization but in the history of the humanity and the sublime values. Their interest and care for the scholar *ulamaa* and rendering help and encouragement by their caliphs were keen for science and knowledge because whatever the scholars have a status they cannot give help without and knowledge and the practice of their role in the interest and the care.

The Holy Quran is regarded as source of the science. The Abbasid Caliphs had a role with the scientists and the scholars who were abide to the teachings of the prophet peace be upon him in maintaining the treasures which Islamic has come up with them. These are the scientists and the wealth which included various branches of knowledge and fields, and what they got from other civilizations and their desire to learn. This created a state of continuation and harmony between the Abbasid era and the previous ones as far as the care for science is concerned.

The Caliphs' interest in science and scholars was continual along ages, we find that when Caliphate shifted to the Umayyad they continued the mission of those before them in the field of learning and education even though the beginning of the Umayyad era witnessed turmoil.

